

التحرير والتنوير

وتقديم المجرور على عامله للاهتمام بأمر العهد وصرف ذهن السامع عند ليتقرر في ذهنه ما يرد بعده من الأمر بالوفاء أي إن كنتم ترون الوفاء بالعهد مدحة فعهد ا [أولى بالوفاء وانتم قد اخترتموه فهذا كقوله تعالى : (يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير) ثم قال : (وصد عن سبيل ا [وكفر به والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند ا [) .

(ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون [152]) تكرار لقوله المماثل له قبله وقد علمت أن هذا التذييل ختم به صنف من أصناف الأحكام .

وجاء مه هذه الوصية بقوله : (لعلكم تذكرون) لأن هذه المطالب الأربعة عرف بين العرب أنها محامد فالأمر بها والتحريض عليها تذكير بما عرفوه في شأنها ولكنهم تناسوه بغلبة الهوى وغشاوة الشرك على قلوبهم .

وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم في رواية أبي بكر وأبو جعفر ويعقوب : تذكرون " بتشديد الذال لإدغام التاء الثانية في الذال بعد قلبها " وقرأ حمزة والكسائي وعاصم في رواية حفص وخلف " بتخفيف الذال على حذف التاء الثانية تخفيفا " .

وصاكم ذلكم سبيله عن بكم فتفرق السبل تتبعوا ولا فاتبعوه مستقيما صراطي هذا وأن (A E به لعلكم تتقون [153]) الواو عاطفة على جملة : (أن لا تشركوا به شيئا) لتماثل المعطوفات في أغراض الخطاب وترتيبه وفي تخلل التذييلات التي عقب تلك الأغراض بقوله : (لعلكم تعقلون) (لعلكم تذكرون) (لعلكم تتقون) . وهذا كلام جامع لاتباع ما يجيء إلى الرسول صلى ا [عليه وسلم من الوحي في القرآن .

وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وعاصم وأبو جعفر : (أن) " بفتح الهمزة وتشديد النون " .

وعن الفراء والكسائي أنه معطوف على : (ما حرم ربكم) فهو في موضع نصب بفعل : (أتل) والتقدير : وأتل عليكم أن هذا صراطي مستقيما .

وعن أبي علي الفارسي : أن قياس قول سيبويه أن لا تحمل (أن) أي تعلق على قوله (فاتبعوه) والتقدير : ولئن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه على قياس قول سيبويه في قوله تعالى : (لإيلاف قريش) . وقال في قوله تعالى : (وأن المساجد ا [فلا تدعوا مع ا [أحدا) المعنى : ولأن المساجد ا [فلا تدعوا مع ا [أحدا اه .

ف (أن) مدخولة للام التعليل محذوفة على ما هو معروف من حذفها مع (أن) و (أن) .

